رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 12- سورة البقرة | من الأية 92 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

---

قال نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:00:00

قال اني اعلم ما لا تعلمون هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن - 00:00:35

فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واذ هذه ظرف زمان المستقبل وقيل للماضي وقيل اذ واذا وبان للمستقبل وللماضي - 00:01:03

واذ قال ربك والعامل في اذ هذه فعل مضمر كما مر علينا كثير وسيأتينا اذكر اذ قال ربك واذ قال ربك للملائكة الملائكة جمع ملك والهاء فيه للجمع لتأنيث الجمع - 00:01:45

وقيل للمبالغة مثل علامة وفهامة ونسابة تأتي الهاء هذه في المذكر للمبالغة واذ قال ربك للملائكة ملائكة وملك وملك بمعنى رسول ومرسل فسموا ملائكة لانهم رسل الله جل وعلا الى عبادة - 00:02:31

واالوكة الرسالة الوكة رسالة يقول لبيد وغلام ارسلته امه فبذلنا ما سأل يفتخر يقول اذا جاءنا رسول غلام ولو انه غلام مرسل من قبل امه بالوك رسالة رسالة من قبل امه - 00:03:24

ما سأل يعني اعطيناه ما سأل ولا نتقيد بان يكون الرسول على مستوى عال او ان الرسالة من الاشخاص الكبار حتى ولو كانت من امرأة مع غلام فانا نقضي فنعطيه ما سأل - 00:04:05

اورده الامام الشوكاني في فتح القدير واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارظ خليفة الخبر هذا المفسرون رحمهم الله قالوا فيه اقوال قالوا هذا تشريع للعباد في الاستشارة والله منزه - 00:04:29

عن ان يستشير مخلوقا من مخلوقاته من عباده ولكنه تشريع للامة وقيل انما هو للاستطلاع ما عندهم ليعلمهم جل وعلا بما ليس عندهم والا فالله جل وعلا يعلم ما في ضمائرهم - 00:05:08

وانما قال ذلك للملائكة ليبدوا ما في نفوسهم وظمائرهم ليجيب جل وعلا عن ذلك لانه جل وعلا يعلم ما في نفوس عباده من الملائكة فمن دونهم يعلم ما في ضمائرهم - 00:05:43

لكن الخلق والملائكة والانس والجن لا يعلمون ما عند الله والله جل وعلا اخبرهم ليفصحوا عما عندهم ليخبرهم جل وعلا بما ليس عندهم اني جاعل في الارظ خليفة يعني اني موجد - 00:06:10

وخالق في الارض خليفة قال ابن عباس رضي الله عنهما الله جل وعلا اخرج هذا ما من الجنة قبل ان يخلقه اخرجه من الجنة لانه عالم بما سيكون جل وعلا - 00:06:39

قبل ان يخلق ادم من اين هذا؟ من قوله تعالى اني جاعل في الارظ خليفة اول ما خلق ادم عليه السلام كان في الجنة ثم حصل من ابليس ما حصل من حسد ادم - 00:07:12

وايبائه عن السجود له وطرد الله جل وعلا ابليس من الجنة ووسوس لادم في المعصية فعصى ادم ربه فغوى كما قال تعالى فاخرج

الله ادم من الجنة قال بعض السلف - 00:07:37
الله اخرج ادم من الجنة بذنب ونحن نتابع الذنوب بعضها الى بعض ونطمع في فضل الله يعني ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه والا فلا ييأس ولا ييأس اني جاعل في الارض خليفة يقول ابن عباس اخرج الله ادم من الجنة - 00:08:01
قبل ان يخلقه. في قوله اني جاعل في الارض وقال في الجنة اني جاعل في الارض خليفة اني جاعل في الارض خليفة كلمة خليفة ما المراد بها قيل خليفة يخلف من قبله - 00:08:28
وقيل خليفة بمعنى يتخالف يخلف بعضهم بعض يخلف من قبله على ان المراد ادم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة يخلف من قبله ممن وجد في الارظ من خلق الله تبارك وتعالى - 00:08:55
انه كما سيأتي جاء ان الله جل وعلا خلق الجان صنف من اصناف الملائكة جعلهم في الارض قبل ان يخلق ادم بالفي عام فافسدوا في الارض وسفك الدماء وعصوا الله - 00:09:20
فارسل الله اليهم جل وعلا فريقا من الملائكة فطردوهم في جزائر البحار واخرجوهم من الارض فلذا والله اعلم قالت الملائكة لربها اتجعل فيها من يفسد فيها؟ لانه وجد من قبل ادم - 00:09:45
خلق افسدوا في الارض وسفكوا الدماء اني جاعل في الارض خليفة يخلف من سبق من الخلق الموجودين في في الارض او جاعل في الارض خليفة يخلف بعضهم بعض. يعني يتتابعون ويستمرون - 00:10:10
او جاعل في الارض خليفة يخلف الله جل وعلا في خلقه يحكم في الخلق في الدنيا في الارض قالوا ومن هذا استنتج الملائكة عليهم السلام قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها - 00:10:43
لان وجود الخليفة والحاكم بامر الله جل وعلا دليل على وجود التعدي لانه لو كان الناس كلهم على قلب رجل واحد ما احتاجوا الى خليفة ولا الى حاكم وانما الحاكم - 00:11:12
ليرد الظالم عن ظلمه وينصف المظلوم ممن ظلمه ويقيم للناس شرع الله ولهذا قال الامام القرطبي رحمه الله يؤخذ من هذه الاية وجوب نصب الحاكم والخليفة ما يصلح الناس بدون حاكم ابدا - 00:11:32
وقوله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة. قال بعض المفسرين يخلف من سبقه ويدل هذا على ان كان في الارض عمار قبل ادم وذريته وقيل خليفة يخلف بعضهم بعض يعني جاعل في الارض اناس - 00:12:02
يتبع بعضهم بعض ويتخالفون يعني يخلف الاولاد الاباء وهكذا باستمرار يعني ليس المراد ايجاد خلق يبقون في هذه الارض بل ابدا لا بل يذهبون ويأتي غيرهم ويذهبون ويأتي غيرهم خليفة - 00:12:30
وقيل خليفة بمعنى حاكم اني جاعل في الارض حاكم يحكم في الارض ينفذ ويحكم بامر الله جل وعلا اخبر الله جل وعلا الملائكة عليهم السلام بهذا لماذا قالوا فعلوا اتجعل فيها - 00:12:54
من يفسد فيها ويسفك الدماء قالوا اي الملائكة وهذا استفهام من الرب جل وعلا وليس على سبيل الاعتراض بل هم عليهم السلام عباد مكرمون يمتثلون ويعتمرون بامر الله جل وعلا - 00:13:24
ولا يعصون الله ما امرهم طرفة عين والاعتراظ معصية وهم لا يعترضون على الله وانما على سبيل الاستفهام كيف قالوا هذا هل هو ظن سوء بادم وذريته يعني قالوا هذا القول قبل ان يوجد ادم وذريته - 00:13:52
وهم عليهم السلام يحسنون الظن واساءة الظن طبع الشرير والاشرار هم الذين يسيئون الظن بالناس والا فالملائكة عليهم السلام اخيار يحسنون الظن بعباد الله ويقولون ما يعلمون من الخير ولذا قالوا قال العلماء - 00:14:22
الذي يذكر الخير ويتغاضى عن الشر فيه من صفات الملائكة عليهم السلام انه جاء في الحديث الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويشهدون صلاة العصر وصلاة الفجر - 00:14:58
ويصعد الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي يقولون عليهم الصلاة والسلام اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون اتيناهم وهم يصلون العصر وتركناهم ارتفعنا وانتهت مهمتنا عندهم وهم يصلون الفجر - 00:15:24

وكذلك الاخرون يقولون اتيناهم وهم يصلون تركناهم وهم يصلون ويأتون يحضرون صلاة الفجر ملائكة النهار ويحضرون صلاة العصر ويصعدون وملائكة الليل يحضرون صلاة العصر ويستلمون ثم يصعدون بعد صلاة الفجر - 00:15:54

الملائكة عليهم الصلاة والسلام يذكرون المحاسن مع ما يشاهدونه من مساوئ بني ادم فهم لا يذكرون الا الخير وكذلك المؤمن الذي يذكر الخير ويتغاضى عن الشر فيه صفة من صفات الملائكة - 00:16:20

والذي يذكر الشر ويتغاضى ويدفن ويتناسى الخير فيه صفة من صفات الشياطين فحري بالمؤمن ان يكون محسنا الظن المسلم ولا يتهمه بما لا يعلم منه حتى لو علم منه شيئا من السوء يحمله على الخير - 00:16:48

وقد جاء انه ينبغي للمؤمن ان يحمل اخاه على الخير حتى لو لم يجد له محملا في الخير الا واحد في المئة يعني اذا كان يحتمل الشر تسعة وتسعين ويحتمل واحد بالمئة الخير فيحمله على الخير ولا يحمله على الشر - 00:17:21

والمؤمن ينصح يستر ما يذكر الشر ينصح ويستر والمنافق يفضح يفرح السيئة اذا اطلع عليها ينشرها ويتحدث في مجالس الناس فلان عمل كذا وجدت فلان عمل كذا علمت ان فلان عمل كذا - 00:17:48

وهكذا يحاول الفظيحة والمؤمن اذا اطلع على شر او سيئ ستره ولا يترك اخاه المسلم بل ينصحه يناصحه ويستر عليه. يستر وينصح والمنافق والعياذ بالله يفضح لما اذا قال الملائكة عليهم السلام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما وجدوا الى الان - 00:18:16

وما عملوا شيء قيل والله اعلم انهم عرفوا ان سكان الارض يحصل منهم شيء من هذا لانها سكنت قبل ادم واقام فيها من اقام فافسدوا وسفكوا الدماء الجان وقيل استنتجوا - 00:18:51

افساد بني ادم من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة يعني حاكم والحاكم يحتاج اليه الناس لاقامة العدل ورد المظالم والزام الناس بطاعة الله واقامة الحدود. هذه وظيفة الحاكم الشرعي - 00:19:23

يلزم الناس بطاعة الله ويقوم عليهم ويأطرهم على الحق اطرا ويحكم بينهم بالعدل ويرد المظالم وينصر الظالم والمظلوم ينصر المظلوم برد  وينصر الظالم بمنعه عن ظلمه لان منع الظالم من ظلمه نصر له - 00:19:55

وتركه يتمادى في غيه وظلامته هلاك عليه وشر فالناصح كما قال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما انصره على كل حال قال يا رسول الله هذا نصره اذا كان مظلوم فكيف انصره اذا كان ظالم - 00:20:31

ظالم متعدي وانصره يساعده قال لا تنصره بكفه عن ظلمه تمنعه من الظلم فهذا نصر له وكأن الملائكة عليهم السلام استنتجوا من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة يعني حاكم - 00:20:57

يحكم بين الناس بان الناس لا يحتاجون الى الحكم الا اذا كان فيهم جور وظلم هو سفك دماء وافساد في الارض ان هذه مهمة الحاكم رد الناس عن هذه الامور السيئة - 00:21:20

قالوا اتجعل فيها سؤال استطلاع واستعلام لا اعتراض اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اخذ من هذا ان الافساد في الارض جريمة وان الله جل وعلا لم يخلق الخلق لهذا - 00:21:44

ولم يخلق الارض لهذا وانما خلقها لطاعته ما خلقها للافساد في الارض ما خلق الارض ليفسد فيها الناس فمن افسد في الارض فقد اراد واشتهى وفظل وسارع الى ما لا يحبه الله جل وعلا - 00:22:11

اه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك السفك الاراقة ولا يطلق هذا الا على الدم ما يقال سفك الماء اوسفك الشراب وانما السفك اراقة لكن خاص بالدماء ودلت هذه الاية الكريمة على عظم شأن - 00:22:39

الدماء ولهذا نص الملائكة عليها مع انه داخل ظمن الافساد في الارظ اتجعل فيها من يفسد فيها والافساد في الارض من ضمنه التعدي على الدماء لكن لعظم شأن الدماء نص عليه - 00:23:18

وان من اعظم ما عصي الله به الافساد في الارظ سفك الدماء والافساد في الارض يتفاوت وكله ممقوت لكن بعظه اشر من بعظ ومن الافساد في الارظ اظهار المعصية المعصية من حيث هي فساد في الارض - 00:23:44

الحشرات والحيوانات  الحوت في البحر تلعن عصاة بني ادم اذا امتنع القطر وامتنع النبات يقولون ما اوتينا بهذا ومنع القطر ومنع النبات الا بسبب معصية عصاة بني ادم الافساد في الارض - 00:24:21
والمعصية من حيث هي افساد في الارض. الا انها اذا ظهرت فهي اشنع واشد واذا خفيت المعصية يكون ظررها على صاحبها كما جاء اذا خفيت المعصية لا تضر الا صاحبها. واذا اعلنت والعياذ بالله ولم تغير عمت الصالح والطالح - 00:24:54
فمثلا الذي يجاهر بالمعصية اعظم اثما عند الله ممن يعمل المعصية في الخفاء واعظم افسادا في الارض فمثلا الذي يجاهر بالربا يجاهر بالزنا يجاهر بالكبائر من الذنوب يجاهر بشرب الخمر او بيع الخمر او اعلانها - 00:25:24
هذا ظرره اكثر وهو اشد اثما عند الله جل وعلا. لان هذا يفعل المنكر يدعو اليه كأنه يقول انا افعل هذا وانظروا ما ظرني ما ضرني فكأنه يرغب في المنكر - 00:25:53
وكل معصية فيها فساد في الارض الا انها تختلف فاذا اعلنت المعصية وظهرت فهي افساد اعظم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. سفك الدماء شأنه عظيم ويقول عليه الصلاة والسلام - 00:26:18
ما قتلت نفس بغير حق الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها هو اول من بدأ القتل. حسد اخاه فقتله واتل عليهم نبأ بني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال ان - 00:26:44
يتقبل الله من المتقين اي انبسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الايات  وسفك الدماء شأنه عظيم افساد في الارض وظرر عظيم لانه ازهاق لنفس لروح قد تكون - 00:27:11
لله جل وعلا عاصي في طاعة الله او تكون عاصية يرجى لها التوبة والندم فيباغتها قبل ان تتمكن من ذلك وكل نفس منفوسة مقدر اجلها وان ميتتها على هذا لكن - 00:27:42
هذا يكون ظرره على نفس القاتل والعياذ بالله. والا فالنفس التي تقتل لن تتجاوز اجلها ولن تزيد اذا اخر اذا لم تقتل تموت لكن اسمها وجرمها على القاتل والعياذ بالله - 00:28:06
وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا سؤالهم لربهم جل وعلا يجيبهم على ذلك سبحانه ولعله ما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة الا ليقولوا هذا القول لان الله - 00:28:33
اعلم ما في ضمائرهم ليقولوه ليجيب سبحانه وتعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون  يخبر تعالى بامتنانه على بني ادم في تنويهه بذكرهم في الملأ الاعلى قبل ايجادهم لقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة - 00:28:54
اي واذكر يا قالوا هذا فيه كرامة لادم وذريته ان الله جل وعلا يقول للملائكة في الملأ الاعلى ينوه بخلق ادم اني جاعل في الارض خليفة يعني ايجاد ادم في الارض له شأن عظيم - 00:29:24
والله هذا الله جل وعلا تحدث عنه واخبر عنه في الملأ الاعلى امام الملائكة عليهم الصلاة والسلام ايوا اذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة واقصص على قومك وقوله تعالى اني جاعل يعني اذكر - 00:29:48
لقومك ولامتك اذكر لهم هذا لان لادم وذريته شأن عظيم عند الله جل وعلا فما ينبغي المرء ان يسقط حقه وكرامته عند الله جل وعلا والله جل وعلا اوجد ادم وذريته لامر عظيم وهو العبادة وما خلقت الجن - 00:30:13
والانس الا ليعبدون فما ينبغي لابن ادم ان يسقط حقه في كرامة الله جل وعلا. فالله اكرمه بالعبادة والله جل وعلا اذا جعل من خلقه من يعبده فتلك كرامة له - 00:30:36
ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف المواطن العبودية شرف للعبد والله جل وعلا غني عن عبادة العباد. لكن العباد محتاجون الى عبادة الله وحده جل وعلا. فما يلي - 00:30:57
بالعبد ان يخلقه الله جل وعلا لعبادته ثم يعبد غير الله اذكر يا محمد امتك ما الذي حصل في شأن خلق ادم وايجاده ان الله تكلم بذلك بين يدي بين الملائكة مع الملائكة عليهم السلام - 00:31:18
وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليل اي قوما يخلف بعضهم بعضا بعد قرن وجيلا بعد جيل وليس المراد هنا بالخليقة ادم عليه

السلام فقط كما يقول طائفة من المفسرين - 00:31:45
اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من من يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم ارادوا ان من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص - 00:32:06
او بما فهموه من الطبيعة البشرية فانه اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من صلصال من حمأ مسنون او فهد او فهموا من الخليقة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم - 00:32:24
وقوله وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراظ على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم كما قد يتوهمه البعض وقد وصفهم الله تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه - 00:32:47
وهنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا وقد تقدم اليهم انهم يفسدون فيها وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك - 00:33:07
يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع انهم مع ان منهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي لك ولا يصدر منا شيء من ذلك - 00:33:27
وهلا وقع الاقتصار علينا قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي الملائكة عليهم السلام قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:33:47
ونحن يا ربنا يسبح بحمدك ونقدس لك نحن نسبحك والتسبيح التنزيه والتبعيد عن السوء والمكروه يعني ننزهك ونعظمك ونصلي لك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نحن نقوم بالعبادة التي يقومون بها - 00:34:07
وزيادة اننا لا يصدر منا سوء. لانهم عليهم السلام معصومون من الخطأ يعتمرون بامر الله ولا يخالفونه وهم عباد مكرمون كما وصفهم الله جل وعلا بقوله لا يسبقونه بالامر وهم بامره يعملون فهم يعملون بامر الله ولا يزيدون ولا ينقصون عما امرهم الله جل وعلا به - 00:34:44
فلذا قالوا ونحن نسبح بحمدك. والتسبيح التنزيه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والتقديس التطهير يعني نبعد عن ان نصفك بصفات لا تليق بجلالك ونحن نسبح بحمدك والتسبيح في كلام العرب التنزيه والتبعيد عن السوء يعني نبعد - 00:35:13
ان نصفك صفات لا تليق بجلالك وعظمتك  قال اني اعلم ما لا تعلمون قال جل وعلا اجابة لقول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها اعلم ما لا تعلمون. دل هذا على سعتي وعظمة علم الله جل وعلا. وان الله جل وعلا احاط - 00:35:46
بكل شيء علما. وان الملائكة عندهم من العلم الشيء الكثير ومع ذلك ومع هذا لا يحيطون بعلم الله ويعلم الله جل وعلا ما لا يعلمون وهنا اعلم ما لا تعلمون. ما حدد هذا المعلوم - 00:36:25
دلالة على التعظيم والسعة وان علم الله جل وعلا لا يحاط به ابدا قال اني اعلم ما لا تعلمون قال المفسرون رحمهم الله هذا العلم الذي نوه الله جل وعلا عنه انه قد يوجد الشيء الذي - 00:36:50
فيه شر لكن فيه مصالح وفيه خير والله جل وعلا قد يوجد الشر وهو سفك الدماء والافساد في الارظ مثلا لكن هذا يترتب عليه خير عظيم الله جل وعلا الا يريده - 00:37:15
ومثل خلق ابليس لعنه الله ليس بشر محض فيه شر لكن ليس فيه شر محض لان الله جل وعلا منزه عن ان يخلق الشر الذي هو شر محض وانما قد يوجد الشر مثلا لكن فيه خير اعظم - 00:37:39
على سبيل المثال مثلا ينزل الله جل وعلا الرحمة المطر رحمة للعباد. ومعروف انه رحمة ونعمة وفضل واحسان. لكن الا يحصل به ظرر على بعظ الناس؟ هذا يسقط بيته وهذا تفسد بضاعته وهذا يكون عنده سكر يذوب من المطر وهذا كذا وهذا كذا فهذا ليس - 00:38:07
تبي شر بل هو رحمة لكن كل رحمة قد يكون فيها شيء ما ومثل ذلك خلق ابليس خلق ابليس فيه شر لكن فيه خير اراده الله جل وعلا لولا خلق ابليس مثلا ما قام علم الجهاد - 00:38:33

لولا خلق ابليس ما وجد الحب في الله والبغض في الله لولا خلق ابليس ما وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لولا خلق ابليس ما وجد من يعصي الله فيستغفر فيغفر الله له - 00:38:56

فيه مصالح عظيمة وامور كثيرة ولذا قال الله جل وعلا اني اعلم ما لا تعلمون قد اوجد الشيء الذي تظنونه ان فيه شر وفيه خير عظيم اني اعلم ما لا تعلمون. اقرأ - 00:39:15

قال تعالى مجيبا لهم على هذا السؤال اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم - 00:39:38

فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار والمقربون والعلماء والعاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله عليهم - 00:39:56

وقيل معنى قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اي ان لي حكمة مفصلة في خلق هؤلاء والحالة ما ذكرتم لا تعلمونها وقيل انه جواب لقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:40:23

فقال اني اعلم ما لا تعلمون. اي من وجود ابليس بينكم وليس هو كما وصفتم انفسكم به وقيل بل تضمن قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:40:41

طلبا منهم ان يسكنوا الارض بدل بني ادم. فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله اخرج ادم من الجنة - 00:40:59

قبل ان يخلقه ثم قرأ قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة واخرج الحاكم وصححه عنه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد وقد كان فيها قبل ان يخلق ادم - 00:41:17

بالفي عام الجن بنو التشان فافسدوا في الارض وسفكوا الدماء. فلما افسدوا في الارض بعث الله اليهم جنودا من الملائكة. فظربوهم حتى الحقوهم بجزائر البحار فقال الله اني جاعل فلما قال الله اني جاعل في الارض خليفة - 00:41:35

قال قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعني كما فعل اولئك الجان. فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم قال - 00:42:00

قال لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سم الجن لانهم خزان الجنة - 00:42:24

وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية لي واطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ربنا وما - 00:42:52

يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. يعني انهم قالوا هذا القول بعد ما اخبرهم الله جل وعلا عن - 00:43:14

ما سيصدر من هذا الخليفة من ذريته والمراد في الارض هنا العموم كما هو قول جمهور المفسرين وقيل المراد بالارض مكة ولا داعي للتخصيص لمكة دون غيرها. فالمراد العموم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:43:39

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:08